

على اسرائيل .

وهناك خط آخر ، فاذا اتخذ العرب بعض الموافات الدبلوماسية المعينة ، فان ذلك دليل على نواياهم العدوانية المبيتة . وهكذا قام يوسف تكواع مندوب اسرائيل في الامم المتحدة ، بإبلاغ المرسلين في أغسطينس - آب الماضي ، قبسل التصويت في الجمعية العامة ، ان أية محاولة لتقوية موقف م.ت.ف. ، فانها - من وجهة نظر اسرائيل - تناقض الرغبات السلمية العربية .

وقال ان اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة سوف يكون « امتحانا » ، واضاف محذرا : « انه لامر مستحيل ، دعم م.ت.ف. ، والكفاح من أجل السلام ، في الوقت نفسه » . وهكذا بينما يتظاهرون بالسلام ، ويبعثون المناخ للحرب ، فان الاسرائيليين يشوشون الرأي العام العالمي : فاذا اندلعت الحرب فعلا ، فانهم سوف يزعمون انهم فعلوا كل ما في طاقتهم لمنع وقوعها « أمام تصلب وعناد العرب » .

ملحوظة عن النفط

بالرغم من كل الأدلة التي أثبتت العكس ، فان بعض الناطقين الصهيونية مصررون على ان يواصلوا القول بلا اقتناع ، ان « سلاح النفط » أثبت فشله . وانهم يزعمون في العادة ان النفط لا علاقة له بأزمة الشرق الاوسط ، وهم يأملون ان ينجحوا باقتناع العالم الذي لا يصدق ما يقولون . ان أسباب هذا الموقف جلية . وعلى أي حال فان هذا الموقف يكشف بعمرة فاضحة الخط الاسرائيلي بهذا الخصوص .

وهذا ما قالته الجيروزاليم بوست (٩/٢٥) بهذا الشأن : « تثبت الازمة المتصاعدة قبل كل شيء ، ان مشكلة النفط هي في الأساس - كما قالت اسرائيل مرارا وتكرارا - مسألة اقتصادية تتعلق بالاسعار ، أكثر مما هي قضية سياسية مرتبطة بأزمة الشرق الاوسط . وحين ووجهت حكومة الولايات المتحدة بواقف منتجى النفط المتصلبة والجمشة ، فانها أدركت هذه الحقيقة . ولقد أخفتت المساعي السعودية والخليجية المستمرة لكسب سياسات معادية لاسرائيل ، مقابل عرض امدادات نفطية ثابتة بأسعار معقولة » .

أ.خ

لشن الحرب ، وان سوريا تراعي « نص » لا « روح » اتفاقية فصل القوات . وهكذا مضى المعلقون الصهيونية في محاولة توليد انطباع بأن اتفاقيات فصل القوات على كلا الجبهتين ، تعني أكثر من اتفاقيات فصل القوات . وعلى حد قول احدى هذه الصحف : « الواقع انه لم يتحقق أي تقدم سياسي عبر هذه الاتفاقيات التي ظهر انها لم تكن أكثر من اتفاقيات لوقف اطلاق النار على حساب انسحابنا » . الجيروزاليم بوست ، ٩/١٠ .

واستخدم الصهيونية ، في محاولة زيادة التوتر والقاء اللوم على العرب ، اساليب أخرى لتهينة الرأي العام الداخلي والعالمي . أولا اوضحوا ان اسرائيل لن تتردد بتوجيه الضربة الاولى ، اذا اضطرت لذلك . ولقد أبلغ رأيين وقدا ضيفا من قادة الصهيونية الامريكيين « اذا ذهبنا الى الحرب ، فانما لعدم وجود بديل آخر . . . ونحن نعلم ان الحرب وشيكة » . وحذر بيرس ، في مقابلة نشرت على نطاق واسع في الصحافة الصهيونية من ان « المباشرة ، والمبادرة ، والخداع ، لا يمكن ان تبقى امتيازات لطرف واحد » .

ومن جهة ثانية ، فان الدوائر الحاكمة بدأت تعيد الى الحياة بعض الذرائع القديمة للمسلك العسكري التوسعي ، ولا حاجة بنا هنا لاقتباس هذه الاقويل . على ان اهميتها تكمن في ان القادة الاسرائيليين بدأوا يطرحونها من جديد .

وكان على رجال الدعاية الصهيونية ، كجزء من استعدادات اسرائيل لغامرة عسكرية محتملة ، ان يطلوا التناقض الجلي بين رغبتهم بمحادثات السلام مع العرب ، وبين النوايا العربية العدوانية المزعومة . وضمن هذا الاطار طرح أحد الكتاب « تحليلا » مسهبا لتكتيكات الرئيس السادات « البراجماتية » ، في تعامله مع الولايات المتحدة ، واسرائيل ، والدول العربية الأخرى ، وخلص هذا الكاتب الى ان الرئيس السادات بينما يبدو في نظر بعض الاسرائيليين « مخلصا » وتواقا للسلام ، فان هدفه النهائي يظل هو « الانتصار الكامل

نشر هذا التحليل في نشرة الادارة العامة لشؤون فلسطين بجامعة الدول العربية ، عدد نوفمبر